

51 | تفسير سورة طه - فوائد وعبر - رمضان 9341هـ | الشيخ

أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد ان ربنا سبحانه وتعالى جعل في كتابه العظة والذكرى ورتب الثواب الجليل لمن اعتبر - 00:00:00

وجعل العقوبة والاثم على من اعرض وتکبر وكان ذلك في سياق التوحيد الذي انهى ربنا عز وجل فيه اوى به قصة موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. قال الله تعالى - 00:00:40

من وزرا. خالدين وسألهم يوم القيمة حملنا. يوم ما يوافق في ونحشر المجرمين يومئذ يتخافون بينهم الا الا عشرة نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثالهم طريقة. اذ قلوا امثالهم طريقة الا بستم الا يوما. كذلك - 00:01:10

اي كما قصصنا عليك قصة موسى والفرعون. نقص عليك من انباء ما قد سبق. القص فيه معنى التدافع فالحكاية التي تتبع احداثها هذه قصة. ومنه قول الله تبارك وتعالى في قصة موسى ان ام موسى قالت لاخته ماذا؟ قصي. اي اتبعي اثره - 00:02:30

فالقصة التي احداثها فيه او فيها تتبع. كذلك نقص اي يخبرك بالاخبار المتتابعة كما اخبرناك من قبل بقصة موسى وهذه الانباء هي اخبار سابقة. سبقتك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا. وقد اتبناك من لدنا - 00:03:10

وقد اتبناك من لدنا من طرفنا ذكرا. قيل الذكر هو القرآن وسمي القرآن بالذكر لأن فيه الموعظ والاخبار التي يتذكر بها المؤمنون. ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب - 00:03:50

فالذكر الموعظ التي يتتعظ بها المؤمنون. فهذا موجود في كتاب الله عز وجل وبالتالي قارئ القرآن ينبغي ان يتتعظ بما يقرأ. لا ان يهزم القرآن هذا كهذا بل لابد ان يتأمل ما يقرأ. وادا تعود القارئ - 00:04:20

تدبر فانه حتى لو قرأ قراءة سريعة فانه يقف على معاني ما يقرأ. الانسان لو اجتهد ان يقف على المعاني فانه اذا كان ذلك دأبه حتى لو قرأ قراءة سريعة فان - 00:04:50

انه يقف على المعاني. ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل وكان اقرأوا السبع اطوال وكان يركع قريبا من قيامه. ويعتزل قريبا من قيامه ويرکع كذلك. ويعتزل بين السجدين جالسا كذلك. وآآ - 00:05:10

ثبت عن السلف انهم كانوا يقرأون الاجزاء اطوال في الليلة الواحدة. بل ان بعضهم رفق ربما كان يختم القرآن في ليلة واحدة. فهذا لن يناتي الا اذا كانت القراءة فيها نوع من - 00:05:40

السرعة ولكن مع ذلك كانوا يتذمرون وكانوا يتتعظون. بل انهم احيانا كانوا يقفون عند بعض الآية يسألون ويتعودون. ويمثلون امر الله عز وجل بان يسبح عند ايات التسبيح وان يدعوا عند ايات الدعاء. كما قالت عائشة - 00:06:00

في هديه صلى الله عليه وسلم في القراءة كان يتأنى القرآن. وقيل الذكر بمعنى الشرف الذكر بمعنى الشرف. كقول الله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك امك اي شرف لك ولقومك. وسوف تسألون. فالقرآن ذكر لاهل الدين - 00:06:30

القرآن ذكر اي شرف لاهل الدين. شرفنا وعزنا وسيادتنا ليست المال ولا بالوجاهة ولا بالمناصب. وانما هذا كله ببركة هذا القرآن قد اتبناك من لدنا يا محمد القرآن اي الوحي. او اتبناك من لدنا الشرف والسيادة - 00:07:00

من اعرض عنه قيل الضمير في عنه اما ان يكون عائدا للذكر. وهذا هو ذكور قريب وهذا الكلام يتتسق مع القواعد اللغوية التي تجعل

الضمير يعود سئل اقرب مذكور. من اعرض اي من ادبر. وتولى - 00:07:30

كفر وجحد. من اعرض عنه اي من اعرض عن القرآن. فلم يعمل به بل كفر به وعاند من اعرض عنني. وقيل الضمير هنا يعود الى الرب سبحانه وتعالى. من اعرض عن الله فلم يؤمن بالله. ولم يدخل دينه ولم يعظم كتابه من - 00:08:00

اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا. الوزر هو الشيء العظيم والمقصود بالوزر هنا هو اللاثم العظيم. الوزر بالزاي. ليس بالذال الوزر بالزاي اي اللاثم العظيم. من اعرض عنه. اذا اعظم - 00:08:30

اللاثم ان تكفر بالله عز وجل. وان تكفر بكتابه. والا تدخلها في طاعة هذا الكتاب هذا اعظم اللاثم. يا ترى الذي يتحمل هذا اللاثم العظيم يتحمله في اي وقت. انه يتحمله يوم القيمة في يوم الجزاء. وثم - 00:09:00

يوم الجزاء بيوم القيمة. لأن الناس يقومون فيه من اجدافهم لله رب العالمين الناس موتى في القبور ثم تكون النفخة الثانية فينتصب الناس قياما. يجرون ويسعون الى الموقف الى ساحة الحشر. نسأل الله تعالى السلامة والعافية. خالدين فيه - 00:09:30

خالدين فيه اي خالدين في هذا اليوم. او خالدين فيه في ذلك الوزر الذي يتحملونه وسأله لهم يوم القيمة حملوا الذي يحمل الحسنات يوم القيمة ليس كالذى يحمل السينات. الذي يحمل الحسن - 00:10:10

فان موازينه تكون ثقيلة. ويؤمر به الى الجنة. اما الذي يحمله السينات فان موازينه تكون لا ميزان له. فلا نجعل لهم يوم القيمة وزن لا وزن لهم لا قيمة لهم. يوم ينفق في الصور يوم - 00:10:40

في الصور يوم منصوب على فعل محنوف والتقدير اذكر يوما والفاعل محنوف. واذكر يوما. والمقصود باليوم هنا هو يوم القيمة يوم ينفح في الصور. السور هو البوق. ولكن كيف شكله؟ وكيف - 00:11:10

كيف حجمه وما هي المادة التي صنعت منه هذا كله من جملة الغيب النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف انعم وصاحب قد التقامه وحنا جبته ينتظر ان يؤذن له - 00:11:40

قالوا كيف نقول يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وسلم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل الله ربنا. والحديث عند الامام احمد. فمن جملة الایمان الایمان بالنفح في الصور يوم ينفح في الصور. هناك ملك ينتظر امر الله - 00:12:10

الله عز وجل ان ينفح في الصور اللي هو البوق. فاذا نفح في الصور اذ قام الناس جمیعا الى ساحة الموقف. الناس لما يجتمعوا في ساحة الموقف هذا يوم الحشر. هذا يوم الحشر. والحضر في اللغة معنى الجمع. لأن - 00:12:40

ناس كلهم يجتمعون في هذا المكان. فاذا جمع الناس في هذا المكان كانت هناك علامات على المجرمين. المجرمون هم الكفار والذين كتب عليهم النار من اهل المعاشي الذين اوبقتهم اعمالهم وعاملهم - 00:13:10

ربنا عز وجل بعده فادخله النار فهؤلاء القوم يحشرون في ذلك اليوم زرقة اي زرق العيون وذلك من من شدة الهول الذي يرده. تتغير الوان عيونهم. وهذا الامر - 00:13:40

اسلوب عند العرب يستعمل عند معاينة الاهوال. يعني ليس المقصود بالزراء اللي هو اللون المعلوم. ولكن يقولون زرقت عين فلان اذا اذا ماذا؟ اذا رأى الاهوال يبقى نحشرهم يوم القيمة في هذا اليوم زرقة عندما يعايرون - 00:14:10

الاهوال. نسأل الله تعالى العافية. وقيل زرقة اي عميانا يضرب الله عز وجل على اعينهم بالعمى. فتكون زرقة حال ونحشر المجرمين ونحشر المجرمين يومئذ زرقة زرقة حال من المجرمين. يتخافتون بينهم. يتخافتون ان - 00:14:40

لمون بالكلام الخافض يتهمسون يتسارعون وكل واحد يكلم الثاني بصوت خفيض. دلالة على الانكسار والهول الذي يردون. سبحان الله خوف وهو فزع شديد يتسارعون من شدة الخوف والفزع والهلع الا - 00:15:20

قيل عشرة اي عشر ليالي وقيل عشر ساعات. والاول اولى. والاول اولى. يعني القول المفسرين الذين قالوا بان العشر هي العشر ليالي هذه القول الصحيح بدليل السياق. فقالوا انما عشناه في الدنيا - 00:15:50

ما هو الا يوم. يعني هؤلاء الناس عاشوا في الدنيا عشرات وعشرات وعشرات مئات السنين. تدابرط الليالي وكرة الایام ولكن شعروا بان هذا جمیعا ما هو الا ايه الا يوم دلالة على قلة الزمن الذي عاشه. وقيل ان لبنتم الا - 00:16:20

لا عشرة اي في القبر. لأن حياة القبر اطول. حياة القبر اطول سأل راكب الحسن فقال له اين العمran؟ فاشار الى المقام فضربه على رأسه فشج. ظن ان هو ايه؟ بيستهزاً بها. وبالفعل - 00:16:50

العمran ليس الذي نعيش فيه. لأن ما نعيش فيه انما هو قليل فان. اما ان تفني انت عنه واما ان يفني هو عنك. لكن فين البيوت والاماكن اللي احنا بنعيش فيها آمات بعيدة - 00:17:20

هي ايه؟ هي ماذا؟ هي المقابر في الحقيقة. هناك من يموت وهو صغير وهناك من يموت وهو فتى او غلام او شاب او رجل وهناك من يموت وهو شيخ وهناك من يعمر - 00:17:40

حتى يكون كهلاً سبحان الله ولكن حتى لو عاش فوق المئة سنة. حتى لو عاش اكتر من ذلك نهايةه الموت. يعني سيدنا نوح مكث في قومه قروناً عديدة. اذا حيوات سيدنا نوح قرون - 00:18:00

عديدة طيب موت سيدنا نوح قد ايه دلوقتي؟ اكتر ولا حياته؟ موته اكتر من حياته وكذلك جدككم عاش؟ وكم هو في القبر منذ مات الى الان تجد بالفعل ان حياة القبور اطول. فان لبنتكم الا عشرة قالوا هذا - 00:18:20

نسبة الى حياة القبر. قال ربنا سبحانه وتعالى نحن اعلم بما يقولون. مع انهم يتهامسون ويتشاررون وهم في هذا الموقف لعلهم يعني مئات او الاف المليارات او مليارات المليارات من - 00:18:50

رشوة لعلهم مليارات مليارات البشر. الله اعلم بعدهم لكن مما لا شك انها عدد جبار لا يمكن حصرها ولا عدتها. كاعداد من اول ادم الى يوم ان تفني الخليقة - 00:19:20

ومع كثرة هذه الاعداد وتدخل الاصوات وتخافت هذه الاصوات من الذي يعلم كلامهم؟ قال الله نحن اعلم بما يقولون. بما اي بالذى يقولون نحن اعلم بما يقولون. اذ يقول امثالهم امثلهم اي اتموهم - 00:19:40

اقل واكمله رأيا. الناس اللي هم اهل العقل والحكمة فيهم برضك اذ يقولوا امثالهم طريقة ان لبنتكم الا يوما. اذا العشرة دي كتير اومال هي ايه؟ يوم وفي سياق اخر ذكر ربنا عز وجل ويوم تقوم الساعة - 00:20:10

سموا المجرمون ما لبثوا غير ساعة. سبحان الله! غير ساعة. فلو جمعنا الايات اذ ان امثالهم طريقة قالوا يوم ثم بعد ذلك منهم من قال اتنا لم نمكث الا ماذا؟ الا - 00:20:40

ساعة من نهار. فهذا دلالة على قصر الاعمار. وان الشأن لمن اعمل عقله واسغل قلبه بما ينفعه حتى يكون من اهل الاعتبار. نسأل الله تبارك وتعالى ان يفقه في ديننا وان يعلمنا ما ينفعنا. وان يشغلنا وان يشغلنا بما ينفعنا. وان يجعلنا من - 00:21:00

الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم - 00:21:30